

"الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية  
والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجاً"

## Scholarly Titles of Western Algerian Families during the Zayyanid Period through Archaeological Funerary Inscriptions and Historical Sources: The Case of the Ibn Zaghū

طبيب هواري<sup>1</sup>، عياش محمد<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، h.tabib@univ-chlef.dz

<sup>2</sup> جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، m.ayache@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 2025/06/13 تاريخ القبول: 2025/12/03 تاريخ النشر: 2025/07/31

**ملخص:** استطاعت مدينة تلمسان أن ترتقي إلى مرتبة العاصمة التاريخية لأهم الحضارات عبر العصور، مما أتاح لها تأسيس نخضة ثقافية وعمرانية عززت شرعية قيام بلاطها الزياني المستقل. وفي هذا الإطار، برزت فيها عائلات علمية متميزة مثلت نموذجاً للتفوق بفضل تمكنها من العلوم والمعارف الإسلامية، وبرزت بيوتات علمية بلغت ذروة المجد العلمي والاجتماعي عبر شجاعة أبنائها وسعيهم المستمر في طلب العلم. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مساهمات عائلة ابن زاغو المغراوي التلمساني ودورها المحوري في تكوين الهوية الثقافية والفكرية لمدن الغرب الجزائري، ضمن سياق يُسهم في إحياء التراث المحلي. اتبعت الدراسة منهجية تحليلية تاريخية شملت استقراء وتحليل الوثائق والمصادر التي تعكس مساهمات هذه الأسرة في تدريس علوم متعددة كالأدب واللغة والفقه والحديث، مما جعلها دعامة مهمة في الحياة الفكرية لتلمسان. وتوصلت النتائج إلى أن هذه العائلة لم تكتفِ بالتحصيل العلمي بل لعبت أدواراً بارزة في التعليم، والتأليف، وإصدار الفتاوى، وتولي القضاء، مؤثرةً بذلك في المشهد الثقافي للمدينة.

**الكلمات المفتاحية:** الألقاب العلمية، عائلات الغرب الجزائري، ابن زاغو المغراوي، تلمسان الزيانية.

### Abstract :

Tlemcen distinguished itself as a historic capital central to prominent civilizations over the centuries, fostering an architectural and cultural renaissance

that established the independent Zayyanid court's legitimacy. Within this unique setting, several learned families excelled in Islamic scholarship, achieving both social prestige and intellectual authority. This study investigates the scholarly contributions of the Ibn Zaghū Al-Maghrawī family of Tlemcen, emphasizing their role in shaping the intellectual and cultural identity of western Algerian cities. Using a historical-analytical approach, we examined primary sources and documents illustrating their achievements in teaching multiple disciplines, including language, literature, jurisprudence, and Hadith, contributing significantly to Tlemcen's scholarly life. Findings reveal that the Ibn Zaghū family was not only committed to academic scholarship but also prominent in authoring works, issuing fatwas, and holding judicial positions. This study thereby contributes to reviving local heritage, underlining the family's extensive impact on intellectual and cultural life in Tlemcen.

**Keywords:** Scholarly titles, Families of western Algeria, Ibn Zaghū Al-Maghrawī, Zayyanid Tlemcen.

المؤلف المرسل: طيب هوارى، الإيميل: [h.tabib@univ-chlef.dz](mailto:h.tabib@univ-chlef.dz)

## 1- مقدمة:

إجتهدت البحوث الحديثة في تصنيف العائلات التاريخية حسب دورها ومجالات بروزها كالسياسة والدين والعلم، وكذلك بناء على إنجازاتها وإسهاماتها وتباين مستويات بعضها دون الأخرى من حيث الإنتاج الفكري ومواقفها السياسية ومشاركتها الإجتماعية، ولقد مست ظاهرة الأسر العلمية مدن الغرب الجزائري خاصة في العهد الزياني الذي شاهد انطلاقة نوعية في البناء الحضاري القائم على التراث الثقافي الموروث من رصيد خلفته امم سبقتها.

استطاعت مدينة تلمسان الإرتقاء إلى مصاف العواصم التاريخية التي احتضنت أعظم الحضارات عبر العصور. هذه المكانة وفرت لها أساسات صلبة لتبني نهضة حضارية وعمرانية أصبحت ركيزة للبلاط الزياني

## "الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجاً"

في سعيه لإثبات شرعية دولته بعد سقوط الدولة الموحدية، ورغبته في الاستقلال والسيادة. وبات معروفاً أنه لا تحديد حقيقي في مجالات الفكر والسياسة إلا بالاعتماد على المعارف الإسلامية التي نبغ فيها العديد من العلماء. وقد أسهمت هذه البيئة الفكرية في بروز عائلات بلغت قمة المجد بفضل الشجاعة والعلم، ولمع منها أسماء عديدة حملت مشعل المعرفة. من بين هؤلاء العلماء نجد ابن زاغو المغراوي التلمساني، الذي تميز بتخصصه في علوم متعددة كالأدب، واللغة، والحديث، والفقه، والقراءات، والحساب، وقد اشتهرت عائلته بالتأليف، والإفتاء، وممارسة القضاء.

في هذه الدراسة، سنسلط الضوء على عائلة ابن زاغو المغراوي، من خلال استعراض الجوانب التي تميز بها هذا البيت، وفهم الظروف التي ساهمت في تشكيل هويته، وسيسعى البحث إلى إبراز الدور الثقافي والعلمي للعائلات في صناعة الهوية الفكرية والثقافية في مدن الغرب الجزائري. سنحاول أيضاً الإجابة عن عدة تساؤلات منهجية، مثل نسب هذه العائلة، أعلامها البارزين، ألقابهم العلمية والدينية، ودورهم في الحركة العلمية بالمنطقة. وسعى للبحث في إبراز ذلك توجهنا إلى طرح إشكالية عامة مفادها:

كيف يمكن للألقاب العلمية والأنساب العائلية المنقوشة على شواهد القبور، مثل "ابن زاغو"، أن تكون مصدراً تاريخياً موثقاً لدراسة الأنساب، الثقافات، والديانات في حضارة الغرب الجزائري الإسلامي؟ وما هي حدود الاعتماد عليها مقارنة بالمصادر المكتوبة؟

سنحاول أيضاً الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال طرح عدة تساؤلات متفرعة عنها كالاتي:

- ما هي الأصول التاريخية لعائلة ابن زاغو؟ وما هو مجالها الجغرافي وتطورها التاريخي؟
- من هم اعلام هذه العائلة حسب المصادر الأثرية والتاريخية وما هي آراء الرحالة والجغرافيين في مسيرتهم؟

## هوارى طيب

• كيف تعكس الزخارف النباتية والخط المستخدم في النقوش الجنائزية، مثل خط النسخ المغربي على شاهد "ابن زاغو"، الوضع الاجتماعي والديني للمتوفى؟ وهل كانت هناك معايير فنية محددة مرتبطة بطبقات اجتماعية معينة؟

• كيف يمكن للثقافة المحلية والتقاليد الاجتماعية أن تؤثر في اختيار العبارات الدينية والألقاب المستخدمة في النقوش الجنائزية، وهل يمكن اعتبارها انعكاسًا للهوية الثقافية لمنطقة معينة؟

• كيف تؤثر الظروف البيئية على تآكل وفقدان النصوص في النقوش الحجرية، مثل الكسر الذي أصاب شاهد "ابن زاغو"، وما هي أفضل طرق الحفاظ على هذه الآثار في متاحف ومناطق مفتوحة؟

• إلى أي مدى يمكن اعتبار فقدان الجزئي للنصوص على شواهد القبور تحديدًا في تأريخ النقوش بدقة، وما هي الأساليب الحديثة التي يمكن استخدامها لاستعادة أو تقدير المعلومات المفقودة مثل الأسماء والتواريخ؟

تنحصر الدراسة في حدود تتضح من خلالها الآراء التاريخية للعلماء والرحالة والجغرافيين في فهم مكانة عائلة "ابن زاغو"، والإشارة إلى أن هذه المعطيات تشكل حجر الزاوية في إعادة بناء الصورة العلمية والاجتماعية للعائلة.

تكمن أهمية هذا البحث في إثارة نقاش علمي مثمر وتعزيز التفاعل بين الباحثين، وطرح إشكاليات علمية دقيقة تستند إلى التحليل الأثري والتاريخي لشاهد القبر "ابن زاغو". هذه الإشكاليات يمكن أن تسلط الضوء على جوانب مختلفة من التحليل، مثل المواد الأثرية، الأنساب، الثقافة الإسلامية في تلك الفترة، والتحديات المرتبطة بدراسة شواهد القبور، وبناء على هذا الأساس فإن دراستنا قسمت الى ثلاث محاور رئيسية هي:

- الأصول التاريخية لعائلة ابن زاغو المغراوي وأهم اعلامها
- الألقاب والأنساب العائلية من خلال النقوش وآراء المؤرخين

## "الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجًا"

- التحليل العلمي للعلاقة بين الألقاب وانعكاسها على الأوضاع المحلية

وبناء مما تم توظيفه من العناصر لتحقيق نتائج أكثر صلة بالموضوع، تهدف الدراسة الى عرض آراء العلماء حول أعلام العائلة والألقاب التي نُسبت إليهم، وتحليل تلك الألقاب في ضوء المعلومات الأثرية والتاريخية السابقة.

تناولت بعض الدراسات السابقة البحث في عائلات العلم الكبرى والصغرى بالمغرب الإسلامي، وكان من أبرزها كتاب "أسر العلماء بتلمسان ومساهماتها في حضارة بني زيان" للأستاذ نصر الدين بن داود، حيث تُخصص فيه مبحث لعائلة ابن زاغو. كما جاء ذكر العائلة في كتاب جماعي بعنوان "البيوتات العلمية الصغرى بتلمسان الزيانية"، والذي ضم مقالات هامة، منها مقال "المنهج التعليمي بالبيوتات الصغرى بتلمسان - بيت ابن زاغو نموذجًا" للباحثين أنوار بن شوك وليلي يمينة موساوي. ورغم ما قدمته هذه الدراسات من إثراء معرفي حول تاريخ عائلة ابن زاغو وبعض إسهاماتها الحضارية، إلا أنها اقتصرت غالبًا على سرد الأحداث التاريخية ولم تستفيد من زوايا تحليلية أكثر عمقًا. تأتي هذه الدراسة لسد هذه الثغرات، بإضافة تحليل نوعي يُبرز دور هذه العائلة في تكوين الهوية الفكرية والثقافية، إضافة إلى عرض متكاملٍ لمنهجها التعليمي وتأثيرها الاجتماعي، مما يعكس رؤية شاملة تلقي الضوء على عائلة ابن زاغو في سياق تاريخي وثقافي متعدد الأبعاد.

تتطلب الدراسة نظام متوازن بين المادة العلمية المنقوشة على الآثار والمكتوبة على المصادر لذلك اعتمدنا على منهجية الوصف الأثري، والعرض التاريخي للمصادر التي تم الاستناد إليها، مثل الرحالة والجغرافيين والمترجمين، مع تصنيفهم حسب الحقبة الزمنية أو الانتماء الجغرافي، ثم تحليل هذه الآراء والألقاب وربطها بالنقش الأثري أو مصادر تاريخية أخرى.

## 2. مصطلحات الدراسة:

**1.2 مفهوم الألقاب العلمية:** اللقب النبز. و(لقبه) بكذا فتلقب به، وفي المعجم الوسيط: "اسم يسمى به الإنسان غير اسمه الأول فيراعى فيه المعنى ويفيد مدحا أو ذما أو نحوهما، ج ألقاب، نحو: "الجاحظ، الأخطل، المتني"، والألقاب مما يشتهر به الإسم حتى يصبح هو الأعراف (حسن، 2021، صفحة 10328). والألقاب المعنية في هذا البحث هي التي تعكس براعة صاحبها وتفوقه في مجالات العلوم والمعارف التي اكتسبها وحاز الإجازة فيها من العلماء والمشايخ. تستمد هذه الألقاب من أسماء العلوم نفسها، وتُلحق بالشخصيات البارزة التي أبدعت في بعض المعارف أو تخصصت في مجالات معينة، بحيث قلما يوجد من يضاھيهم علماً في عصرهم، باستثناء بعض أقرانهم. وتُحدر الإشارة إلى أن هذه الألقاب شملت مختلف العلوم والفنون، ولم تقتصر على نوع واحد، بل قد ينال العالم الواحد أكثر من لقب في الوقت ذاته (الفيتوري، 2024، صفحة 228).

## 2.2 النسب العائلي:

هو العلاقة التي تجمع أفراد الأسرة؛ إذ تعبر عن الانحدار القرابي، وهي بمثابة النواة التي تؤسس لشجرة العائلة أو سلسلة الأنساب. وقد يكون النسب أحاديًا أو ثنائيًا، وتعتمد القرابة عادةً على قرابة الدم، حيث ينحدر الأشخاص من أصل مشترك. ويتميز الأقارب العاصيون بارتباطهم عبر خط الذكور فقط. كما تنشأ علاقات المصاهرة عبر الزواج، مما يربط بين الزوج وأقارب الزوجة والعكس. يُعرف علم دراسة الأنساب أو شجرة العائلة بعلم الجينالوجيا (**Généalogie**)، والذي يُمثل شكل بياني للعلاقات القرابية. ويصنف النسابين العرب مراتب الجماعات القرابية بطرق مختلفة، ولكن التقسيم الأكثر قبولاً هو التقسيم السباعي، والذي يضم تقسيمات عديدة، منها الشعب، القبيلة، البطن، الفخذ، العشيرة، البدنة، والعائلة (عياش، 2017، صفحة 245).

## "الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجاً"

### 3.2 القبيلة:

هي وحدة قرابية تتألف من أفراد يجمعهم أصل مشترك، بالإضافة إلى تقاليد وأعراف مشتركة يتمسكون بها ويقدرونها. تتشكل القبيلة من تحالف جماعات تسكن ضمن منطقة جغرافية واحدة، وتتميز بتنظيم اجتماعي وعمراني متماسك. وتنقسم القبيلة إلى بطون وعشائر، والتي تتفرع بدورها لتشكيل العائلات، باعتبارها وحدات قرابية أصغر تشمل جيلين أو أكثر، وتتسم بروابط متينة من التعاطف والتآزر (عياش، 2017، صفحة 245).

### 4.2 الكتابات الأثرية الشاهدية:

هي النقوش الموجودة على شواهد القبور، وهي من أكثر النقوش العربية انتشاراً، وتعرف أيضاً باسم "الكتابات المقبرية" نسبةً لمكانها المرتبط برفاه الميت. تميز هذه الكتابات عبارات تشير إلى الموت مثل "مات" أو "توفي"، أو تحدد مكان الدفن مثل "هذا ضريح" أو "هذا قبر". تحمل النصوص في هذه النقوش معلومات غنية ومتنوعة تشمل الأسماء، الأنساب، المذاهب، التواريخ، أسماء القبائل والمدن، إضافةً إلى التراكيب الأدبية واللغوية، والألقاب العلمية والسياسية، فضلاً عن بعض الشعارات التي تعكس مواقف اجتماعية. كما تتضمن عبارات دينية مثل الآيات القرآنية، وصيغ الترحم والدعاء، وتزيّنها أحياناً عناصر زخرفية نباتية وهندسية (عياش، 2018، صفحة 9).

### 3. التعريف بأسرة ابن زاغو:

من البيوتات التي كانت لها مساهمة علمية في حضارة تلمسان بيت ابن زاغو، وقد عرف بهذه التسمية نسبة إلى عالمها أحمد بن محمد الذي عرف باسم ابن زاغو (القلصادي، 1978، صفحة 102)، وذكره الزركشي بابن زاغ (الزركشي، صفحة 140)، وقبل هذا ذكر ابن خلدون: "علي بن محمد بن زاغو" (ابن خلدون، 1980، صفحة 121) الذي قد يكون أخا وهما ابنا محمد الذي يكون قد عاش خلال القرن 8

## هوارى طيب

هـ/ 14م وأبوه عبد الرحمن هذا قد يكون جد أحمد بن زاغو عاش منذ ق 7هـ/ 13م، قال ابن مرزوق الخطيب: "أبو زيد عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن زاغ" (ابن مرزوق، 2008، صفحة 233). وقال ابن مرزوق الخطيب: "كان ابو زيد هذا فاضلا ديناً، كنت أبيت عنده وكان صديق والدي ومعاشره" (ابن خلدون، 1980، صفحة 223)، والصداقة والمعاشرة قد نستنتج منها انه قد يكون في سن والده الذي هو من مواليد 681 هـ/ 1282م وتوفى 741هـ/ 1340م وعليه فشهرة هذا البيت بدأت من القرن 7هـ/ 13م الى أن برزت مع أحمد بن زاغو خلال ق 9هـ/ 15م. وزاغو قد تكون خفيفة على اللسان عند نطقها عوض الوقف على السكون زاغ ومن هنا يمكن أن نأخذ بالاسمين زاغ وزاغو (بن داود، 2015، صفحة 177).

### 1.3 أصول التاريخية لعائلة ابن زاغو ونسبها المغراوي:

يعود اصل تسمية "ابن زاغو" الى ابناء هذا البيت الذين اشتهروا باسم جدهم، أما عن نسبهم يذكر أبو الحسن القلصادي في ترجمته لشيخه احمد بن زاغو من خلال رحلته قائلاً "له نسب أشهر من الشمس في السماء، وحسب كاتساق عقد النجوم في الظلماء" فهم من قبيلة بربرية تدعى مغراوة كانت اوسع بطون زناتة اهل البأس والغلب، ونسبهم الى مغراو بن يصلتين بن مسرا بن زاكيا بن ورسيك بن الدير بن جانا إخوة بني يفرن وبني برنيان، وأما شعوبهم وبطونهم فكثير مثل بني يرناك وبني زنداك وبني وراق وورتمير وبني أبي سعيد وبني ريغة وغيرهم، وكانت محلاتهم بأرض المغرب الأوسط من شلف الى تلمسان الى جبل مديونة وما اليها ولهم مع اخوانهم بني يفرن اجتماع وافتراق ومناغاة في احوال البدو بالحضنة وجنوب اوراس، استقلت في شكل شبه امارة ولت وجهها شطر الحفصيين تارة وتارة أخرى نحوى الميريين، من عواصمها تيمزوغت بتنس ومازونة (رريب الله، 2018، صفحة 96)،

أما عن اقامة هذا البيت بتلمسان يقول ابن مرزوق الخطيب: "دار الفقيه القاضي الصالح أبي زيد عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن زاغ من كبار بيوتات تلمسان القدامى أهل علم ورياسة وخطط مرعية" (ابن مرزوق، 2008، صفحة 233)، فتاريخ استقرار هذه الأسرة قديم ويعود قدمهم الى حين بروز قبيلة مغراوة،

## "الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجاً"

بعد الفتح الإسلامي وانتقال الزعامة اليفرنينية برئاسة أبي قرّة اليفرنيني الى الزعامة المغراوية برئاسة محمد بن خزر بن صولات المغراوي الخزري في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، وهو الذي بايع ادريس الأول سنة 173هـ/ 789م (ابن ابي زرع، 2001، صفحة 25)

وما نستنتجه هو أن أسرة ابن زاغو البربرية الزناتية المغراوية برزت مع الفتح الإسلامي، وذاع صيتها خاصةً في العهد الزياني، بفضل إسهامات أبنائها في إغناء الحياة الثقافية والعلمية والحضارية عبر مختلف الفترات الإسلامية في المغرب عامة، وفي تلمسان خلال العهد الزياني على وجه الخصوص. يتجلى ذلك من خلال استعراض مسيرة أعلام هذه العائلة، الذين ساهموا بشكل فعال في تطوير المعرفة ونقلها، مما أكسبهم مكانة بارزة في المشهد العلمي والثقافي للمنطقة.



لوحة 01: شاهد قبر أحمد بن عبد الله بن زاغو (معزوز و درياس، 2001، صفحة 318)

## هوارى طيب

نص الشاهد الأثري: نقشت الكتابة الأثرية على الشاهد من الجهتين حيث تم تفكيك نصه كالآتي:

- | أ - الوجه                                   | ب - الظهر                   |
|---|-----------------------------|
| 1. بالله من الشيطان الرحيم                  | 6. توفي العبد               |
| 2. بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد | 7. الفقير الى الله عز وجل   |
| 3. العبد الفقير الى الله عز وجل محمد        | 8. أحمد بن عبد الله بن زاغو |
| 4. .... عبد الله بن زاغو ليلة               | 9. سنة الثانية .....        |
| 5. .... عشرين من رجب من                     | 10. فتح خمس .....           |
| .   | 11. ... رحمة الله ...       |

4. التحليل العلمي المتكامل لشاهد القبر:

### 1.4 التحليل الأثري والفني:

**المادة والتقنية:** الشاهد مصنوع من الحجر الكلسي، وهو معروف بقابلية النقش عليه نظراً لنعومته النسبية مقارنة بالأحجار الأخرى. لون الحجر الأغر يشير إلى مصادر محلية، وربما يمثل منطقة معينة كانت تعتمد على هذا النوع من الحجر للبناء أو الفن الجنائزي. النقش بأسلوب النقش البارز يعطي الشاهد مظهراً فخماً ويزر الخط والزخارف.

**الأبعاد والتناسق:** مقاسات الشاهد (ارتفاع 28 سم، عرض 36 سم) تشير إلى أنه كان معداً للاستخدام كشاهد قبر صغير نسبياً، مناسب لوضعه على رأس القبر. وسمك الحجر (5 سم) يُظهر أن الشاهد كان قوياً بما يكفي لتحمل النقش البارز، لكن ليس سميكاً جداً لدرجة يصعب نقله. الصواعد في النص (ارتفاع 6 سم) تعطي النص بروزاً واضحاً، مما يزيد من وضوحه وقراءته حتى بعد مرور الزمن.

**الاستخدام الفني:** النقش في وسط الشاهد بوجود شكل بيضاوي مفصص يشير إلى تقنية متقدمة في التصميم الفني، حيث يتطلب تفرغ الحجر بأبعاد دقيقة وتقسيم متوازن بين النص والزخارف.

## "الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجاً"

**تحليل الخط:** خط النسخ المغربي يتميز بدقته وجماله، مع انسيابية واضحة في الحروف التي تتميز النقوش الإسلامية في تلك الفترة. النقش البارز يدل على تقنية متقدمة، حيث يتطلب من النقاشين مهارة فائقة لرفع الحروف عن سطح الحجر مع الحفاظ على استقامة الخط ورص السطور، خصوصاً في جهة الظهر. نقط الإعجام وحركات الإعراب المضافة تساعد على التوضيح والتمييز بين الحروف.

**الزخارف:** استخدام الزخارف النباتية (المراوح) يتماشى مع الطابع الفني الإسلامي الذي يفضل الزخارف النباتية والهندسية على الرسوم الآدمية. هذه الزخارف لا تخدم فقط كجمالية، ولكن قد تكون لها رموز دينية وروحية، حيث ترمز الزخارف النباتية إلى الحياة والجنة.

### 2.4 التحليل التاريخي:

**النقش واللقب:** وجود اللقب "ابن زاغو" يشير إلى عائلة ذات أهمية تاريخية، قد تكون من عائلات العلماء أو القادة العسكريين أو رجال الدين في المغرب الإسلامي. النقوش الجنائزية مثل هذه يمكن أن توفر معلومات قيمة حول الطبقات الاجتماعية في تلك الفترة، بالإضافة إلى التعرف على الأنساب والعائلات الهامة.

**الزمان والمكان:** استناداً إلى استخدام خط النسخ المغربي والزخارف النباتية، يمكن افتراض أن الشاهد يعود إلى الفترة تاريخية معينة في المغرب الإسلامي، حيث كان هذا الأسلوب الفني شائعاً. تأكل النص وضياح جزء منه، خاصة التاريخ والدعاء، يشير إلى مرور فترة زمنية طويلة على الشاهد، مما يعزز قيمته التاريخية.

### 3.4 التحليل الفني:

**الرمزية الفنية:** زخارف المراوح نباتية الشكل هي من السمات المميزة للفن الإسلامي، حيث كانت تستخدم بشكل متكرر في الأعمال الفنية الجنائزية. هذه الزخارف ترمز إلى الخلود أو الحياة بعد الموت، وهي رسالة مرافقة للنقش الذي يركز على التضرع لله وطلب الرحمة للمتوفي.

## هوارى طيب

**التركيب الفني:** إدراج هذه الزخارف بجانب النص يعكس خبرة كبيرة في التوفيق بين الجماليات الوظيفية والزخرفية، حيث يضمن النقاشون أن النص يظل في صدارة المشهد، بينما تكمل الزخارف الجوانب البصرية وتضفي روحانية على الشاهد. ويساعد على فهم تطور فن النقش في تلك الفترة.

**الأسلوب الكتابي:** استخدام خط النسخ المغربي والنقش البارز مع الحفاظ على نقط الإعجام وحركات الإعراب يمثل أسلوبًا خاصًا في النقش الإسلامي. هذا الأسلوب يمكن أن يساعد في تأريخ الشاهد استنادًا إلى نماذج مشابهة تم تأريخها بشكل أدق.

### 4.4 التوثيق والترميم:

**حالة الشاهد:** الكسر الذي أصاب الشاهد وفقدان جزء من النص (الاسم، التاريخ والدعاء) يقلل من اكتمال الوثيقة الأثرية، لكنه لا يقلل من قيمتها التاريخية. يمكن استخدام تقنيات الترميم أو التصوير الرقمي لإعادة بناء النص المفقود جزئيًا أو تقدير ما قد يكون موجودًا استنادًا إلى النقوش المشابهة.

**المكان الحالي للحفظ:** الشاهد محفوظ في متحف التاريخ والفن بتلمسان، مما يشير إلى قيمته الأثرية. فوجوده في متحف يُمكن الباحثين والزوار من دراسة التفاصيل الفنية والتاريخية والاستفادة منها في فهم التطورات الثقافية والاجتماعية في المغرب الإسلامي.

### 5.4 العناصر الأثرية التي تعزز التحليل رغم فقدان النص:

**التأثير الثقافي:** استخدام خط النسخ المغربي يعكس التأثيرات الثقافية والفنية المغربية التي كانت سائدة في المنطقة. هذا النوع من الخط يشير إلى مستوى عالي من التعليم والتقنية الفنية، ويعزز من فكرة أن المتوفي أو عائلته كانوا على صلة قوية بالتقاليد الثقافية والدينية في المنطقة.

**التاريخ:** حتى مع ضياع الجزء المتعلق بالسنة والتاريخ الكامل، فإن ذكر شهر رجب يقدم إطارًا زمنيًا يمكن من خلاله تقدير توقيت الوفاة. يمكن للباحثين استخدام سجلات أخرى أو مقارنة هذا الشاهد بنقوش مشابهة لتقدير السنة المفقودة.

## "الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجًا"

النسب العائلي : بقاء اللقب العائلي "ابن زاغو" مهم جدًا من الناحية الأثرية، كونه لقبًا يشير إلى نسب عائلي محترم، يعزز من أهمية الشاهد، لأنه قد يسمح بتتبع هذه العائلة عبر مصادر تاريخية أخرى، مما يساعد في ربط الشاهد بفترة زمنية أو مكان معين، رغم فقدان التاريخ.

الدلالات الدينية: النص يحتوي على عبارات دينية مثل "العبد الفقير إلى الله" و"رحمة الله" مما يعكس البعد الديني العميق للشاهد. البسملة والصلاة على النبي تشير إلى احترام تقاليد الدفن الإسلامية التي تضع التركيز على الدعاء للمتوفي.

### 5. علماء أسرة ابن زاغو:

#### 1.5 الفقيه عبد الرحمن بن زاغ:

أبو زيد عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن زاغ هو شخصية لم تذكرها المصادر التاريخية العامة ولا مصادر السير والتراجم بشكل واسع. جلّ ما نعرفه عن حياته جاء من ابن مرزوق الخطيب (ابن مرزوق، 2008، صفحة 223)، الذي أشار إلى أنه عاش في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي. كانت تربطه علاقة وطيدة بوالد ابن مرزوق، إذ كان صديقه ومعاشره، وأيضًا صهره، حيث كانت زوجة عبد الرحمن هي خالة ابن مرزوق الخطيب. كان عبد الرحمن من علماء تلمسان ومن قضائها، ووصفه ابن مرزوق بـ: "الفقيه القاضي أبي زيد عبد الرحمن بن زاغ وكان يومئذ من العدول" (ابن مرزوق، 2008، صفحة 227)، وفي إشارة أخرى حيث قال: "وأخوه الفقيه أبو عمر ميمون". ومن أبنائه عبد الرحمن محمد وكل ما نعرفه عليه اسمه فقط، ومن ابنائه علي وأحمد وهما حفيدا أبي زيد عبد الرحمن (بن داود، 2015، صفحة 179).

## هوارى طيب

### 2.5 الولي الصالح علي ابن زاغو:

هو أبو الحسن علي بن محمد بن زاغو ذكره يحيى بن خلدون وقال عنه: "من كبار الأولياء المشهورين" (ابن خلدون، 1980، صفحة 121)، ثم قال: "وله الآن في حدود سنة 774 هـ 1372م وسنة 775 هـ 1372م خلف بالبلد"<sup>1</sup> أي تلمسان وأثنى خيرا على هذا الخلف فهو اهل عدل وثقة وصاحب خير سواء من حيث التدين والأخلاق الفاضلة أو من حيث العلم والمعرفة، ثم ختم كلامه عن هذا الفقيه الصالح المتبتل المرحوم بالدعوة الصالحة له ولخلفه وسلفه فقال: "بارك الله فيهم" (ابن خلدون، 1980، صفحة 121)، اما معلومات اخرى عن سنوات الولادة والوفاة والنشأة والتعليم والمشايخ فهي لم ترد والمصدر الوحيد الذي أشار الى هذا النزر القليل من هذا العالم هو يحيى ابن خلدون دون غيره.

### 3.5 الإمام احمد بن زاغو المغراوي التلمساني:

هو احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد المغراوي التلمساني الخزري، الشهير بابن زاغو والمكنى بأبي العباس، ولد سنة 782 هـ الموافق ل 1380م بتلمسان (ابن مريم، 1986، صفحة 103)، لذا يقال له التلمساني نسبة لمسقط رأسه، أما المغراوي نسبة لقبيلة مغراوة الزناتية البربرية من إخوة يفرن (بوزياني، 2003، صفحة 156)، وسمي بالخزري نسبة لخزر المغراويين، جدهم هو خزر بن حفص بن صولات بن وازمار ابن مغراو، وهو مولى لأمير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه، تملكه من سي افريقية فاسلم على يديه (حميدي و لخضر، 2011، صفحة 165)، وعرف العالم بأخلاقه الفاضلة ويشهد له معاصره من الرحالة والمترجمين وأبرزهم تلميذه القلصادي في رحلته قائلا: "ونخلق أندى من الزهر وأسوغ من الماء" (القلصادي، 1978، صفحة 49)، وكان حسن الرفقة ومواظبا على العبادة والتدريس، اتخذ من العزلة والإبتعاد عن المخالطة سبيلا لاجتناب ما لا يستحسنه من سلوك العامة حفاظا على كرامته وسمعته حيث يقول في إحدى أشعاره:

<sup>1</sup> - هو التاريخ المرجح لتأليف بغية الرواد، عبد الحميد حاجيات: مقدمة التحقيق، ص 50.

## "الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجاً"

فهذا الخلق فسالمهم ودعمهم فخلطتهم تقوود الى الندامة (القلصادي، 1978،  
صفحة 46)

وقال أيضا:

أنست بوحدي ولزمت بيتي فـدام الأنس لي ونما السرور (القلصادي، 1978،  
صفحة 52)

وعن عمر يناهز 63 سنة، توفي بمرض وبائي عصر يوم الخميس 14 ربيع الأول 845هـ/ 2 أوت 1441م صلي عليه بالجامع بالأعظم بعد صلاة الجمعة ودفن بعين وانزوتة (مرابط، 2013، صفحة 238) بطريق العباد (الزركشي، صفحة 140).

### 4.5 العالم محمد بن أحمد بن زاغو:

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زاغو هو ابن الإمام أحمد بن زاغو وأحد أبرز فقهاء وعلماء تلمسان. تلقى علومه على يد والده وكذلك على يد نخبة من علماء تلمسان. رغم أن ترجمته في المصادر جاءت مختصرة ولم تتطرق إلى تفاصيل ولادته أو نشأته أو مسيرته التعليمية ونشاطه العلمي، إلا أنها أشارت إلى قيامه برحلة إلى المشرق لأداء فريضة الحج. خلال هذه الرحلة، التقى بعدد من العلماء واستفاد منهم في مختلف العلوم الإسلامية. وبعد عودته من الحجاز، وافته المنية سنة 849 هـ/ 1445 م، وفقاً لما أورده الونشريسي في ذكر وفياته. (ابن القاضي، 2004، صفحة 277).

### 6. ألقاب عائلة ابن زاغو:

تعددت المصادر التي تطرقت الى ذكر ألقاب علماء بيت بن زاغو بين النقوش الآثرية والمصادر التاريخية، حيث يظهر ذلك في آراء العلماء من خلال الأعمال التي ترجمت لأعلام هذا البيت، فنجدها تذكر احمد

## هوارى طيب

بن زاغو على انه مفسر ومحدث، وأصولي ومنطقي وصوفي (نويهض، 1980، صفحة 156)، وفقه عابد فرضي (الزركلي، 2002، صفحة 277).

### 1.6 المصادر الأثرية:

لقب "العبد الفقير الى الله" وردت هذه العبارة الدينية على شاهد قبر أحمد بن زاغو، في السطر الثالث من النص الأثري المنقوش على وجه الشاهد، وتكرر للمرة الثانية على النص المنقوش على ظهر الشاهد في السطرين السادس والسابع.

### 2.6 المصادر التاريخية:

لقد تعددت آراء العلماء في ذكر أسرة ابن زاغو، واختلفت طبيعة أعمالهم تبعاً لطبيعة الباحثين فمنهم من كان مترجم ومنهم الرحالة والجغرافي وعلى هذا الأساس تم تقسيم مصنفاتهم.

### 1.2.6 العلماء المترجمين:

- أبو العباس أحمد بابا التنبكتي " نيل الابتهاج بتطريز الديباج": حيث رفع المؤلف من شأن هذا البيت ومكائنه العلمية، عندما ذكر عالمهم الفاضل احمد بن زاغو بالولي الصالح والعلامة المحقق، وكذلك ورد في "تعريف الخلف برجال السلف" لأبو القاسم محمد الحفناوي، في حين نجد القراني قد رفع من نسبه (حميدي و لخصر، 2011، صفحة 170).

- بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر القراني " توشيح الديباج وحلية الابتهاج" والذي نعت احمد بن زاغو "بالشيخ الصالح الفاضل" (القراني، 2024، صفحة 41).

- أحمد بن يحيى الونشريسي "الوفيات"، الذي وصف أحمد بن زاغو أنه "الشيخ العلامة المفسر" (التنبكتي، 2024، صفحة 54).

- ابن مريم المليتي المديوني التلمساني "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان"، الذي فصل في سيرة أحمد بن زاغو قائلاً: "أكرمهم المولى بتلاوة القرآن، وشرفه بملازمة قراءة العلم والتصنيف والتدريس

## "الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجاً"

والتأليف... " و"الشيخ العالم الفاضل الولي الصالح، الصوفي الزاهد العلامة المحقق القدوة المصنف الناسك العابد"

- أبي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني "المناقب المرزوقية"، عندما ترجم لعبد الرحمن بن زاغو قائلاً: "الفقيه القاضي ابي زيد عبد الرحمن بن زاغ وكان يومئذ من العدول" (ابن مرزوق، 2008، صفحة 237).

### 2.2.6 الرحالة والجغرافيون:

- أبي الحسن علي القلصادي "رحلة القلصادي": وهو من أشهر تلامذة أحمد بن زاغو والذي ذكره قائلاً: "الفقيه الإمام المفتي" (التبكي، 2024، صفحة 54)

- محمد بن سالم مخلوف "شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية"، أضاف هو الآخر ألقاباً للفخر والتعظيم خص بها أحمد بن زاغو بانه "العالم العامل الولي الصالح الشيخ الكامل، المؤلف المحقق، العمدة الفاضل" (الونشريسي، 2009، صفحة 91).

7. تصنيف ألقاب علماء عائلة ابن زاغو:

### 1.7 ألقاب التواضع:

لقب "العبد الفقير إلى الله": ورد هذا اللقب على شاهد القبر، وهو لقب يعكس التواضع والتذلل أمام الله. وجود هذا اللقب في النص الجنائزي يُظهر بوضوح الميل الروحية العميقة للشخص المدفون، وربما يشير إلى تجنبه لمظاهر الجاه أو الاعتراف الاجتماعي في حياته، بل إلى تفضيله للانعزال والبعد عن الحياة العامة.

## هوارى طيب

**الدلالة:** هذا اللقب، على بالرغم من أنه كان شائعاً في النصوص الجنائزية، إلا أن وجوده هنا مع ألقاب علمية وصوفية أخرى يدل على أن صاحبه لم يكن مجرد شخص عادي، بل عالماً زاهداً، عاش في عزلته قرب الله.

### 2.7 ألقاب العلم والدين:

لقب "الشيخ": في اللغة الطاعن في السن، وربما قصد به من يجب توقيره كما يوقر الشيخ. وكان يطلق عرفاً على الكبار في السن وكذلك على العلماء، واتسع مجاله ليشمل الوزراء ورجال الكتابة، والمحتمسين ولم يقتصر هذا اللقب على المسلمين فقط، بل أطلق على بعض الملوك والكتاب من أهل الذمة والأجانب. وقد أضيف هذا اللقب الى كلمات اخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل "شيخ الشيوخ"، "وشيوخ المشايخ"، "وشيوخ الاسلام" وهذه للعلماء، و"شيخ شيوخ العارفين" للصوفية وأهل الصلاح (الباشا، 1979، صفحة 366).

لقب "العالم": من ألقاب العلماء، الا انه كان من الألقاب المشتركة في الإصطلاح بين رجال الحرب والإدارة، وكان من الألقاب التي يعتز بها الملوك، وكان في هذه الحالة يردف غالباً بلقب "العامل" و "العادل"، وقد ورد على النقوش ضمن ألقاب مختلفة، فاطلق مثلاً على المدرس المفتي الشيخ أمين ابن الشيخ احمد، في نص جنائزي بتاريخ شهر ربيع الأول سنة 510هـ من منبج، وكان يأتي أحياناً على صيغة التفضيل "الأعلم" وفي هذه الحالة كان يطلق على ملوك المغرب كعادتهم في التلقب بألقاب التفضيل (الباشا، 1979، صفحة 390).

لقب "العلامة": العالم للغاية، وهو من القاب العلماء وقد قال ابن فضل الله العمري في (فضل التعريف) انه يختص بالمفتي (الباشا، 1979، صفحة 580)، وكان يستعمل في غالب الأحيان للمكتوب بسببه (القلقشندي، 1985، صفحة 21).

## "الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجًا"

لقب "الإمام": معناه القدوة، ويقال "أم القوم في الصلاة فهو إمام"، واللقب بمعناه المعروف موجود في القرآن في آيات كثيرة منها "وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" (سورة الفرقان الآية 74)

لقب "الفقيه": فاعل من فُقِهَ، والجمع: فُقهاء، لغة هو العالم العارف الفطن، واصطلاحا: هو من كان له علم بأصول الشريعة وأحكامها عن إجتهد أو تقليد (قاموس ومعجم المعاني، 2024)، وهو لقب من ألقاب العلماء وكان اهل المغرب يعظمونه جدا (الباشا، 1979، صفحة 422).

### 3.7 ألقاب التصوف:

لقب "الزاهد": الزاهد في اللغة العربية خلاف الراغب، والمراد من أعرض عن الدنيا فلم يلتفت إليها وهو من ألقاب الصوفية واهل الصلاح، وقد ورد في نقوش مختلفة من أنحاء العالم الإسلامي حيث أطلق على الشيخ الإمام أبي زكريا بن يحي المتوفى في شهر ربيع الأول سنة 230هـ في نص جنائزي بطشقند (الباشا، 1979، صفحة 309).

لقب "العابد": فاعل من العبادة وهي الطاعة. وكان من ألقاب الصوفية ورجال الدين، وقد استعمل لغيرهم من العسكريين ورجال الإدارة إذا اتصف أحدهم بالصلاح أو إذا سبق إطلاقه على موظف في نفس وظيفته لاتصافه بالعبادة (الباشا، 1979، صفحة 387)، ولقد ورد هذا اللقب على النقوش منذ عصر متقدم، حيث أطلق على ذي النون ابن ابراهيم المصري في نص جنائزي بتاريخ 245 هـ بالفسطاط (الباشا، 1979، صفحة 387).

لقب "الفاضل": الفاضل في اللغة خلاف الناقص. وكان من ألقاب المدنيين خصوصا العلماء (القلقشندي، 1985، صفحة 22)، وقد أطلق على الوزير أبي عامر محمد بن عامر بن ذروة الجبيري في نص جنائزي بتاريخ سنة 477 هـ، على لوح من الرخام من اسبانيا (الباشا، 1979، صفحة 416).

## هوارى طيب

### 4.7 ألقاب الرتب والوظائف:

لقب "القاضي": القاضي بكسر الضاد جمع قضاة، من نصبه ولي الأمر لفصل الخصومات بين الناس (قاموس ومعجم المعاني، 2024). وهو إسم لوظيفة، إلا أنه استعمل كلقب فخري في أواخر العصر الفاطمي وعصر الأيوبيين والمماليك حين كان يطلق على الكتاب والعلماء وموظفي الدولة من المدنيين عموماً سواء كانوا متصدرين لوظيفة القضاء أم لغيرها (الباشا، 1979، صفحة 424).

### 8. التداخل بين الألقاب:

الألقاب الواردة على شاهد القبر وكذلك الألقاب التي جمعها من المصادر التاريخية تشير إلى بنية هرمية توضح العلاقة المتكاملة بين العلم، التصوف، والقضاء. حيث يظهر لقب "العبد الفقير إلى الله" باعتباره قمة التواضع الروحي، وهو رمز لتوجه العلماء والفقهاء والزهاد نحو خدمة العلم والدين بتواضع كامل، بعيداً عن الجاه والسلطة الدنيوية. لكن على الرغم من هذا التواضع الظاهر، فقد كانت لهذه الشخصيات مكانة بارزة في المجتمع، وخصوصاً في مجال القضاء والعلم.

"الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجاً"



المخطط رقم 01: يوضح البنية الهرمية لعلاقة الترابط والتداخل بين الألقاب

9. التحليل العلمي للألقاب وانعكاسها على الوضع الاجتماعي والسياسي:

ان العلاقة بين الألقاب ودورها في إبراز الهوية الاجتماعية والسياسية للعائلات العلمية خلال فترات التحول السياسي والتاريخي، يؤكد على أهمية هذه الألقاب في فهم البنية الفكرية والرمزية التي شكلت المجتمعات الإسلامية في المغرب الأوسط.

1.9 البعد الروحي والتواضع :

يمثل لقب "العبد الفقير إلى الله" بُعدًا أساسيًا في مسيرة هذه العائلة، إذ يبرز الطابع التواضعي والروحاني الذي كان سمةً رئيسية لأفرادها. هذا اللقب لم يكن مجرد تعبير عن مكانة اجتماعية متواضعة، بل رمزًا لعزلة روحية وتصوف يعزز من المكانة العلمية والقيادية لأفراد العائلة، حيث كان التواضع حجر الزاوية في تكوين شخصياتهم المتعددة الأبعاد.

2.9 العلم والمكانة الاجتماعية :

تبوأ الألقاب العلمية مثل "الشيخ" و"العالم" و"الفقيه" مكانة مرموقة ضمن الألقاب التي ارتبطت بعائلة ابن زاغو. لقد جسدت هذه الألقاب المعرفة العميقة بالشريعة والفقه، وأبرزت دور العائلة كمرجع فكري وعلمي رئيسي في المجتمع. وقد أسهم أفراد العائلة بشكل فعال في التعليم، الإفتاء، والإصلاح الاجتماعي، مما منحهم مكانة علمية تُعززها المسؤوليات الاجتماعية والسياسية.

3.9 التصوف والعزلة الروحية :

من خلال ألقاب مثل "الزاهد" و"العابد"، يظهر تأثير التصوف في حياة عائلة ابن زاغو، حيث يعكس التصوف العزلة الروحية والبحث عن التقرب إلى الله، مما جعلهم نموذجًا للعلماء الصوفيين الذين أثروا المجتمع

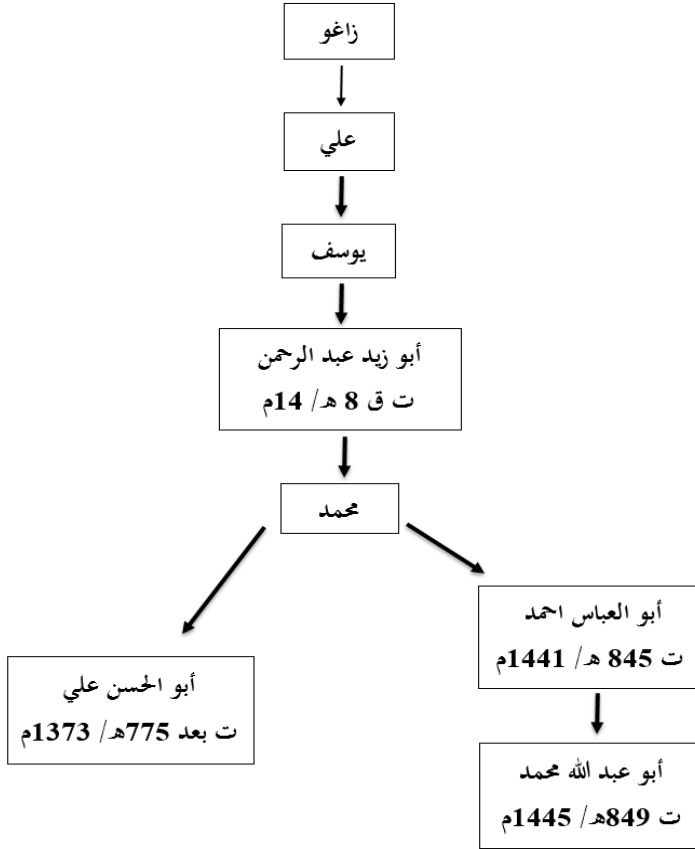
## "الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجًا"

بمنهج روحاني راسخ. وقد أسهم هذا التوجه الصوفي في ترسيخ مكانة العائلة كمصدر للتوجيه الروحي والتأمل الديني في الغرب الجزائري.

### 4.9 القضاء والمسؤولية الاجتماعية :

لعبت الألقاب القضائية مثل "القاضي" دورًا كبيرًا في تعزيز نفوذ العائلة، حيث كانوا يتحملون مسؤوليات اجتماعية كبيرة تمثلت في فصل الخصومات وإدارة شؤون العدالة. وقد عكست هذه الألقاب التأثير العميق لعائلة ابن زاغو في المجال القانوني، مما عزز مكانتها داخل الأوساط الإدارية والدينية.

## هوارى طيب



المخطط رقم 02: يمثل شجرة النسب لأفراد عائلة ابن زاغو حسب المعطيات التاريخية

### الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التحليلية حول ألقاب عائلة ابن زاغو، يتضح الدور الكبير الذي لعبته هذه الأسرة في السياقين العلمي والديني في الغرب الجزائري، وما تركته من تأثير بارز في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية. ألقاب العائلة، سواء تلك التي ظهرت على شواهد القبور أو التي تم توثيقها في المصادر التاريخية، تعكس بوضوح تفاعلاً قوياً بين القيم الروحية والمعرفة العلمية والمسؤوليات الاجتماعية. وتضمن

## "الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجاً"

إسهامات عائلة ابن زاغو بشكل كبير في تشكيل الوعي الفكري والديني والسياسي في الغرب الجزائري، لتكون بذلك رمزاً للتراث العلمي والصوفي والقضائي الذي ترك بصمته الواضحة على تاريخ المنطقة. وبناء على ما تم ذكره سابقاً نستنتج أن الألقاب في السياق التاريخي الإسلامي كانت تُستخدم لتقييم الأفراد بناءً على مكانتهم العلمية والدينية والاجتماعية. تعكس هذه الألقاب مدى تأثير الشخص في مجتمعه وتعليمه وفقاً للبنود التالية:

- 1. تقييم المكانة:** الألقاب تساعد في تقييم مكانة الأفراد بشكل شامل، مما يساهم في فهم الدور الذي يلعبونه في مجتمعاتهم، سواء في المجال العلمي، الديني، أو الاجتماعي.
  - 2. تحليل الأثر:** الألقاب تعكس تقدير المجتمع واحترامه للأفراد بناءً على إسهاماتهم وتفانيهم في مجالاتهم.
  - 3. أهمية التوثيق:** تحليل الألقاب يُبرز أهمية التوثيق الأثري والتاريخي لفهم التطور الذاتي للشخصيات العلمية والاجتماعية وكيفية تطوير منهجية تقييم هؤلاء الأفراد عبر الزمن.
- كما تفتح الدراسة آفاقاً جديدة نزولاً عند رغبات الباحث المعاصر يمكن ذكرها فيما يلي:
- 1. تعميق البحث:** التوسع في البحث حول الألقاب واستخداماتها يمكن أن يوفر رؤى أعمق حول الأدوار التي يلعبها الأفراد في مختلف السياقات التاريخية والاجتماعية.
  - 2. تحليل مقارن:** إجراء مقارنة بين الألقاب المستخدمة في فترات زمنية أو جغرافية مختلفة يمكن أن يُسهّم في فهم تطور المعايير الثقافية والتقديرية.
  - 3. دراسات ميدانية:** القيام بدراسات ميدانية لجمع المزيد من المعلومات حول كيفية استخدام الألقاب في السياقات المعاصرة يمكن أن يعزز من فهمنا لتأثيراتها في الوقت الحالي.

## هوارى طيب

### 4. تأصيل المعرفة: تضمين الألقاب في المنهجيات التعليمية والتاريخية يمكن أن يُعزز من فهم الطلاب

والباحثين لأهمية الألقاب في تقييم الشخصيات التاريخية.

#### (قائمة المراجع).

- أبو الحسن علي الأندلسي القلصادي. (1978). رحلة القلصادي. الشركة التونسية للتوزيع.
- أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي. (2009). وفيات الونشريسي (الإصدار ط 1). القاهرة: شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع والتصدير.
- أبو عبد الله محمد الشريف ابن مريم. (1986). البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي. (بلا تاريخ). تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية. تونس: المكتبة العتيقة.
- أحمد المكناسي ابن القاضي. (2004). درة الحجال في غرة أسماء الرجال. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- أحمد بابا التنبكتي. (2024). نيل الإبتهاج بتطريز الدباج (الإصدار ط 1، المجلد ج 1). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية للنشر.
- أحمد بن علي القلقشندي. (1985). صبح الأعشى في صناعة الإنشا (المجلد ج 6). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- أحمد عيسى جيهان حسن. (2021). الألقاب في الحضارة الإسلامية: دراسة دلالية حاسوبية باستخدام تقنيات الأنطولوجيا وتطبيق المحلل اللغوي. حولية كلية اللغة العربية بنين بجرحا، 10، صفحة ص 10321 ص 10374.
- الحاج أحمد ريب الله. (2018). بنو زيان ومغراوة التاريخ المشترك. تأليف رشيد يماني، البيوتات العلمية بتلمسان الزيانية-بيت اولاد الامام نموذج (الصفحات ص 85 - ص 102). تلمسان-الجزائر: المتحف العمومي الوطني للفن والتاريخ.
- الدراحي بوزياني. (2003). القبائل الأمازيغية: أدوارها، مواطنها، أعيانها (المجلد ج 1). الجزائر: دار الكتاب العربي.
- بدر الدين محمد بن يحيى القرافي. (2024). توشيح الديباج وحلية الإبتهاج، . القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية للنشر.
- حسن الباشا. (1979). الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار. القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع.
- خير الدين الزركلي. (2002). الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) (الإصدار الطبعة 15، المجلد الجزء 1). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين للترجمة والنشر.
- صالح عمر المهلهل الفيتوري. (يناير، 2024). الألقاب العلمية لعلام الأندلس في ضوء كتب التراجم الأندلسية والمشرقية ما بين القرنين (الرابع والسابع الهجريين). المجلة العلمية لكلية التربية، 03، صفحة ص 208 ص 232. doi:https://doi.org/
- 10.37375/foej.v3i1.2583
- عادل نويهض. (1980). أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر (الإصدار الطبعة 02). بيروت، لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.

## "الألقاب العلمية لعائلات الغرب الجزائري في العهد الزياني من خلال الكتابات الشاهدية الأثرية والمصادر التاريخية : عائلة ابن زاغو نموذجًا"

عبد الحق معروز، ولخضر درياس. (2001). جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، ج2، كتابات الغرب الجزائري (المجلد ج 02). تلمسان، الجزائر: مطبعة دار سومر.

علي بن عبد الله الفاسي ابن ابي زرع. (2001). الأئيس المطرب بروض القرطاس في أحبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط -المغرب: المطبعة الملكية الرباط.

قاموس ومعجم المعاني. (12، 09، 2024). تم الاسترداد من **Copyrights 2010-2024 Almaany.com:**

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

قاموس ومعجم المعاني. (12، 09، 2024). تم الاسترداد من **Copyrights 2010-2024 Almaany.com:**

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

ليلي مرابط. (17 أكتوبر، 2013). مميزات وخصائص شواهد القبور الزيانية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني بتلمسان. مجلة الدراسات الأثرية (معهد الآثار)، مجلد 11، ص ص 237-256.

محمد الخطيب التلمساني ابن مرزوق. (2008). المناقب المرزوقية. الدار البيضاء، المغرب: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المملكة المغربية مطبعة النجاح.

محمد عياش. (ديسمبر، 2017). العائلات العربية والنسب الشريف من خلال الكتابات الشاهدية بإفريقية القيروان وتونس نموذجاً (من القرن الثالث الى القرن العاشر هجري)، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، 01، صفحة ص 242 ص 282.

محمد عياش. (2018). الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب الإسلامي من القرن الثاني والعاشر هجرية السابع والثالثة عشر ميلادي دراسة في الشكل والمضمون. معهد علم الآثار، علم الآثار. الجزائر: جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله.

مليكة حميدي، وزينب لخضر. (2011). العالم ابن زاغو المغراوي التلمساني وإسهاماته العلمية في حضرة تلمسان الزيانية خلال القرنين، 8-9 هـ/14-15م. تأليف رشيد يماني، ومنير شواكري، البيوتات العلمية الصغرى بتلمسان الزيانية (الصفحات ص 164 -ص 177). تلمسان -الجزائر: إصدارات المتحف العمومي الوطني للتاريخ والفن بتلمسان.

نصر الدين بن داود. (2015). أسر العلم بتلمسان ومساهماتها في حضارة بني زيان. تلمسان -الجزائر: النشر الجديد الجامعي. يحي ابن خلدون. (1980). بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد. الجزائر: المكتبة الوطنية.